

تحقيق

يتوقع المسؤولون السوريون تسويات في مناطق عدة من ريف حمص، إذا جرت التسوية النهائية في حي الوعر. 70% من مسلحي الحي يرغبون في تسوية أوضاعهم، فيما ينتظر ما لا يقل عن 150 ألف مدني العودة إلى الحياة الطبيعية في حيهم

مسلحو الوعر نحو تسوية الأوضاع 150 ألف مدني في انتظار الفرج



70% من مسلحي حي الوعر يرغبون في تسوية أوضاعهم (الناضك)

حمص - مرح ماشي

حالة ركود في اشتباكات حي الوعر، غربي حمص، سببها التهدئة الجارية لمدة 10 أيام «تجريبية»، قبل عقد التسوية لإنهاء المظاهر المسلحة في الحي. يحكم الجيش السوري قبضته على الوعر، بانتظار الوصول إلى تسوية نهائية بعد سلسلة مفاوضات متعثرة خلال السنتين الأخيرتين. أحوال مدنيي الحي تقلق الدولة السورية، وتجعل الضباط والعسكريين يجنحون إلى السلم، برغم الاشتباكات المتقطعة بين الحين والآخر. يبدو الوضع قيد السيطرة، بالنسبة إلى الجيش، إذ تخيم حالة من الارتياح على وجوه الجند وقادتهم. يقول أحدهم: «نحن جاهزون لأي خيار سيفرض علينا. إنما حقن الدماء هو أفضل

الخيارات، بحكم وجود أعداد كبيرة من المدنيين». يرصد الرجل كل التحركات داخل الحي. يؤكد ما يقوله زملاؤه عن أن المدنيين يختبئون في الوعر القديم، شرقي الحي، باعتباره مباني قديمة يمكن التخفي داخلها، غير أن التخفي لا يقتصر على المدنيين فقط، إذ تتمترس بينهم أعداد كبيرة من المسلحين أيضاً، فيما يتركز الثقل العسكري للمسلحين، غرب الحي، إذ تعد الجزيرة السابعة نقطة التماس الأكثر عنفاً. نظرة سريعة نحو المنطقة المذكورة، تعطي انطباعاً عن شراسة المعارك والاشتباكات التي جعلت من المباني سوداء بحدراً من متهاكة. إدخال قوافل غذائية إلى الحي أثر إيجاباً على الاجتماع المنعقد في مبنى الكلية الحربية، بين ممثلين عن الحكومة السورية وقادة المسلحين في الحي، وللمرة الأولى. إنما، وبحسب تسريبات لـ«الأخبار»، فإن مهلة الأيام العشرة لا تعد هدنة حقيقية قائمة على وقف إطلاق نار على نحو تام، إنما لا تعدو كونها مجرد تهدئة للتوتر السائد داخل الحي المنكوب. وهذه التهدئة لا تعني وقف إطلاق النار أبداً، حيث «يمكن رمي أهداف أو تحصينات مستجدة»، دون اعتبار ذلك خرقاً للهدنة، وفيما يرى «موالون» حمصيون أن إدخال الغذاء إلى داخل الحي المحاصر خلال مدة 10 أيام ليس إنجازاً تفاوضياً ذا قيمة بالنسبة إلى سيادة الدولة، ولا سيما أن خروج المسلحين باتجاه الريف الشمالي سيؤثر سلباً على أوضاع القرى «المواليية» كجبورين وأم شروشوح، غير أن للحكومة السورية رأياً مختلفاً. مصادر حكومية أكدت لـ«الأخبار» أن 70% من مسلحي حي الوعر يرغبون في العودة إلى الدولة، من خلال تسوية أوضاعهم مع الجهات المعنية، باستثناء المسلحين المتشددين التابعين لـ«جبهة النصرة» وحلفائها.

وفيما تقدر المصادر عدد مسلحي الحي بما يقل عن 3000، تشدد على أهمية تأمين مدنيي الحي الذين يقدر عددهم بما لا يقل عن 150 ألفاً. وفي حال الالتزام والصدقية، بحسب المصادر نفسها، فإن الاجتماع التالي بعد التهدئة الجارية قد يحدد مهلة لا تزيد على ستة أسابيع لإنجاز تسوية نهائية



وجه المفوض الاممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، نداءً للتوصل إلى وقف الممارك في مدينة حلب. واقترح «وقف الممارك بالأسلحة الثقيلة لأن علينا أن نعطي إشارة لخفض مستويات العنف وزيادة نقل المساعدات الإنسانية». ولفت إلى أنه «بواك مفاوضات مكثفة مع الحكومة السورية والمعارضة للتوصل إلى ذلك». مشيراً إلى أن «انعدام الثقة بين الجانبين حال حثه الآن حوث التوصل إلى اتفاق».

واوضح أن «لا أحد يريد اتخاذ الخطوة الأولى»، وحذر من أن «تنظيم الدولة الإسلامية الموجود على بعد 20 كلم من مدينة حلب قد يخرج منتصراً». وتساءل «هل سننظر وقوم مجزرة جديدة؟».

تقرير

حلب: «جامع الرسول» بديلاً من «الجوية»... «روتين» وقف

حلب - باسك ديوب

جامع «الرسول الأعظم» رمزية جديدة في حلب تدخل فضاء الصراع مع المسلحين لتحل محل «فرع المخابرات الجوية» في حي الزهراء، حيث بات هذا المسجد عنوان القتال في محور الزهراء - الجوية على حساب «المخابرات الجوية» حيث فشلت عشرات الهجمات للمسلحين.

ومنذ شهر، تبادل المدافعون عن حي الزهراء، وهم خليط من وحدات الجيش و«اللجان الشعبية»، مع المسلحين السيطرة على الجامع، حيث بات رفع العلم السوري مسألة كبرى لدى عناصر «اللجان الشعبية» التي تؤازر الجيش في تلك المنطقة التي تعتبر من أصعب محاور القتال في حلب. يقول فتحي، المقاتل في «اللجان»: «أحياناً يتسلل الإرهابيون خلال

تضع حداً لمساة الحي الطويلة.

التسوية شمالاً

بوادير إيجابية للحل تلوح في الدار الكبيرة والغنطو أيضاً، بحسب المصادر، إذ توالت لقاءات عدة من وجهاء من القريتين، ما سيجعل من تسوية الريف الشمالي الخطوة التالية لتسوية الوعر. بين قوافل الغذاء الواسلة إلى الحي يمكن أن تلمح سلالاً غذائية ومعلبات وبعض الخضار. لا يمكن التساؤل هنا عن هوية من سيسيطر عليها داخل الحي، وعن إمكان وصولها إلى المدنيين فعلاً، غير أن الدولة باتت تحرص على وضع حد للمسيطرين على الحي، بهدف استعادة رعاياها، بعد سنوات من التمرد. يتذكر أحد

الضباط كيف فتح باب المفاوضات محافظ حمص السابق، عندما كان عدد مدنيي الحي يزيد على 500 ألف شخص. ويؤكد الأمر محمود، موظف من داخل الحي، إذ كان الوعر مركزاً لاستقبال النازحين من أحياء حمص القديمة والمشتعلة، منذ اليوم الأول للأحداث الدامية

بوادير إيجابية
للحلب تلوح في الدار
الكبيرة والغنطو

التي شهدتها المدينة. ويضيف: «هذا سبب حضور أعداد كبيرة من المدنيين داخل الحي. بعض أقاربي جرى إخلاؤهم من الوعر الجديد، من خلال لجان المصالحة. وآخرون نزحوا من الحي باتجاه الريف الشمالي خلال الأشهر الفائتة. تناقصت أعداد المدنيين في الحي على نحو كبير». ولا يزال احتضان النازحين جارياً بالحي، إذ إن الوعر يتضمن 16 مركز إيواء للنازحين، لهذا العام، بحسب إحصائيات رسمية. يقيم داخل هذه المراكز 3400 شخص، أي ما يزيد على 600 عائلة نازحة، يشرف على خدمتهم الهلال الأحمر السوري والجمعية الخيرية الإسلامية (عون). ولا تزال الحكومة السورية تصرّ على رعايتها للمواطنين في الحي، من خلال

المعارك في محيط الجامع أصبحت نوعاً من الروتين؛ عمليات قنص وتسلل ومحاولات اقتحام أبنية، فيما تحولت الشقق السكنية في مناطق التماس إلى مراصد مموهة جيداً يتناوب المقاتلون خلف طواقمهم رصد المسلحين، إذ إن أي تقصير أو تراخ «قد يستغل في إحداث خرق يكلف وقفه خسارة عدد من الشهداء».

الأبنية المقابلة لجامع الرسول الأعظم، وهو مبنى ضخم قيد الإنشاء، يتوسط سلسلتى أبنية في الجمعية السكنية الأضخم من نوعها في حلب. وسرعان ما تحددت خطوط تماس في تلك المنطقة كان الجامع هو الفاصل بينها، لتدور معارك كز وفر في محيطه، وغدا رفع العلم السوري عليه هو رهان الوحدات المرابطة فيه.

القتال انعكس على الأهالي.